شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

بسم الله الرحمن الرحيم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HANAA ALY

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HANAA ALY

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الدراسات الفلسفية

"تطور الفلسفة المشائية بعد أرسطو"

"ثيوفراستوس نموذجًا"

"Development The Peripatetic Philosophy After Aristotle"

"Theophrastus Type"

دراسة مقدمة لنيل درجه الدكتوراه في الآداب قسم الدراسات الفلسفية

إعداد الباحث

إسلام محمود عبد العزيز أحمد عماره

المدرس المساعد بقسم الدراسات الفلسفية

إشراف

د/ محمد فتحي عبدالله
أستاذ الفلسفة اليونانية
كلية الآداب – جامعة طنطا
(متوفي)

د/ مصطفى حسن محمد النشار
أستاذ الفلسفة اليونانية
كلية الآداب جامعة القاهرة

د/ جيهان السيد سعد الدين شريف
أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد
كلية الآداب جامعة عين شمس

اسم الطالب : إسلام محمود عبد العزيز أحمد عماره

القسم : الدراسات الفلسفية

الدرجة : دكتوراه

عنوان الرسالة

"تطور الفلسفة المشائية بعد أرسطو"

"ثيوفراستوس نموذجًا"

لجنة الإشراف

١- أ.د/ **محمد فتحي عبد الله**	أستاذ الفلسفة اليونانية كلية الآداب – جامعة طنطا (متوفي)
٢- أ. د/ **مصطفى حسن محمد النشار**	أستاذ الفلسفة اليونانية كليه الآداب – جامعة القاهرة
٣- أ.م.د/ **جيهان السيد سعد الدين شريف**	أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة / .....

تاريخ موافقة مجلس الكلية / .....

أجيزت الرسالة بتاريخ / .....

شكر وتقدير

بعد أن أتممت تلك الرساله، أود أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم معي فى إخراجها في صورتها النهائية، ولذا فأني أدين بالشكر إلي أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور / محمد فتحي عبد الله أستاذ الفلسفة اليونانية بكلية الآداب – جامعة طنطا رحمة الله عليه، الذي أفادني كثيراً قبل وفاته بالعديد من الإرشادات والنصائح العلميه له مني جزيل الشكر والتقدير.

وأتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / مصطفى حسن النشار؛ أستاذ الفلسفة اليونانية بكلية الآداب – جامعة القاهرة، الذي تحمل مشقة الإشراف على تلك الرساله. على الرغم من أعبائه الكثيرة، وقد أمدنى بالعديد من الأفكار والملاحظات النقدية. فله مني كل الشكر والتقدير.

أما عن أستاذتي الدكتورة / جيهان السيد سعد الدين، فلها مني أسمى آيات الشكر والعرفان؛ إذْ تابعت معي الإشراف على تلك الرساله خطوه بخطوه، وتحملت الجانب الأكبر من مشقه الإشراف عليها، وبذلت قصارى جهدها في تأسيسي وتوجيهى بحثياً. فلها منى كل الشكر والتقدير.

المقدمة

يتناول هذا البحث موضوعًا مهمًا في تاريخ الفلسفة اليونانية؛ وهو تطـــور الفلســـفة المشائية بعد أرسطو، وذلك من خلال شخصية محورية أدت دورًا جوهريًا في ازدهار تلـــك المدرسة؛ وهي شخصية ثيوفراستوس الرئيس المشائي الذي تولى رئاسة تلك المدرسة الكبرى مباشرة بعد وفاة أستاذه أرسطو. الشخصية التي عملت على إحياء التراث الأرسطي، وتطوير إشكاليته الفلسفية بوجهات نظر نقدية كان لها قدر كبير من الإصاله والتجديد. ولعل الأســـباب الأساسية التي دفعتنا إلى اختيار شخصية ثيوفراستوس بوصفها نموذجًا فلسفيًا لتطور الفلســـفة المشائية من خلاله، تتركز في ثلاثة أسباب رئيسة :

السبب الأول – الدور البارز الذي أدَّاه ثيوفراستوس في حفظ تراث الفكـــر الفلســـفي الهليني، فقد عمل على التأريخ والتحليل للمدارس الفلسفية المبكرة أسوة بأستاذه أرسطو، ولـــم يكتفِ بالتأريخ والتحليل فحسب، بل عمل على الإعمال النقدي لتلك المدارس في العديد مـــن مشكلاتها الفلسفيه، فأظهر لنا تصورات جديدة، دفعتنا إلى محاولة إلقاء الضوء عليها من خلال ثنايا ذلك البحث.

السبب الثاني – هو محاوله الكشف عن بعضٍ من الإسهامات والتجديدات التي أدخلها ثيوفراستوس على النسق الأرسطي ، فلم تكن فلسفه ثيوفراستوس مجرد شروحات أو ترديـــد لذلك النسق، بل فلسفة تعلن عن نفسها بقدر من الاختلاف لا تخطئه العين.

أما السبب الثالث والأخير – فهو ندرة الدراسات الموجودة حاليًا باللغة العربية عـــن الفلسفة المشائية بعد أرسطو بوجهٍ عام، وفلسفة ثيوفراستوس على وجه الخصـــوص، فعلـــى الرغم من توافر العديد من مؤلفات ومصادر ثيوفراستوس المحفوظه، لا نجد سوى ترجمة و دراسة عربية حديثه لمصدر واحد له وهو كتاب "طبائع الشخصيات" ترجمة الأستاذ الـــدكتور عادل سعيد النحاس، وهنا وجدنا ضرورة تقديم دراسة تكشف عن فلسفة ثيوفراستوس، وذلك من خلال ترجمة النصوص؛ سواء من مصادره الأصلية، أو من خلال نصوص الشـــارحين والمؤرخين لفلسفته.

أما عن مشكلة البحث الأساسية، فتتمثل في الكشف عن الدور الذي أدَّاه ثيوفراستوس في تطور الفلسفة المشائية، وإبراز أهم النقاط الجوهرية التي عارض فيها الأنساق الفلســـفية السابقة عليه بوجه عام، والفلسفة الأرسطية على وجه التحديد، وذلك من خلال عرض وتحليل أهم المشكلات الفلسفية التي تمثل في مجموعها فلسفته الخاصة.

ومن الزاوية المنهجية، كان من الضروري الاستعانة بمناهج تساعد علـــى عـــرض مشكلة البحث عرضًا موقفًا؛ ولذا فقد اعتمدنا أولاً على المنهج التحليلي النقدي، وذلـــك فـــي

تحليل نصوص ثيوفراستوس، والكشف عما تحتوي عليه من أفكار ناقدة؛ سواء للمدارس الفلسفية المبكرة أو لفلسفة أرسطو، كذلك فقد استعنّا بالمنهج المقارن؛ وذلك لمقارنة الأفكار الفلسفية الخاصة ثيوفراستوس بالأفكار الفلسفية السابقة عليها؛ لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف، ومن ثم إبراز أهم الجوانب التجديدية في فكره.

أما عن تقسيم البحث، فقد قُسِّمَ على مقدمة وستة فصول رئيسة وخاتمة.

أما المقدمة فقد عرضنا فيها الأسباب التى دفعتنا إلى اختيار ذلك البحث، ومشكلته الرئيسة، والمناهج المستخدمه فيه، وأقسامه المختلفة

وجاء الفصل الأول بعنوان : "**ثيوفراستوس، حياته ومكانته ودوره في الفلسفة المشائية**" وسنحاول من خلاله إلقاء الضوء على أهم الخطوط العريضة لحياة ثيوفراستوس وعلاقته بأرسطو، ومنهجيه الدراسة التي تلقّاها على يد أساتذته، وكذلك سنقوم بعرض أهم مصادر معرفتنا بثيوفراستوس، وأهم مؤلفاته الفلسفية والعملية، وكذلك الإشارة إلى أهم الشخصيات الفلسفية التي تناولت فلسفته بالشرح والتحليل، علاوة على عرضٍ مؤجرٍ للدور التأريخي الذي أدَّاه في الحفاظ على تراث العصر الفلسفي الهللينى.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان : "**ثيوفراستوس والمنطق الأرسطي**"، وقد عالج أهم ملامح منطق ثيوفراستوس، وتعرف علي موقفه النقدي من نظريات أرسطو المنطقية؛ فنستعرض أهم النظريات التي قدمها ثيوفراستوس كنظرية المقدمات، وموقفه من أشكال القياس الأرسطية، وكذلك وجهة نظره في الأقيسة الشرطية، علاوة على موقفه من منطق الجهة عند أرسطو، وقد ركز هذا الفصل في الأساس على إبراز الفكر التجديدي الذي قدمه ثيوفراستوس على دراسات أرسطو المنطقية.

أما الفصل الثالث فيتعرض "**لنظرية المعرفه عند ثيوفراستوس**"، وذلك من خلال كتابه "في الإدراك الحسي"، فيوضح ذلك الفصل أولاً تأريخ ثيوفراستوس ومنهجه النقدي لنظريات الإدراك الحسي السابق عليه، ثم عرض مفصل لنظرية الإدراك الحسي الخاصة به، وذلك من خلال توضيح أهمية الإدراك الحسي وعلاقته باللذة، والإحساسات وموضوعاتها، وطبيعة العمليات الحسية في فكره الخاص.

أما الفصل الرابع فسيكون بعنوان "**فلسفة الطبيعه عند ثيوفراستوس**"، وسيعالج ذلك الفصل مبادئ علم الطبيعة عند ثيوفراستوس، وفكرته عن العناصر الأربعة، وتصوراته عن

عنصر النار تحديدًا، نظرية الحركة، وتصوراته عن الزمان والمكان، وصولاً إلى دفاعه الفلسفي عن فكرة أبدية العالم وأزليته.

أما الفصل الخامس، فيتعرض "**لميتافيزيقا ثيوفراستوس**"، ويعالج طبيعة البحث الميتافيزيقي عنده، وموقفه من ميتافيزيقا العصر الهللينى بشكل عام. بالإضافة إلى طرح تساؤلاته حول أربع مشكلات ميتافيزيقيه أساسية؛ وهي : مشكلة "المعقولات"، و"المبادئ الأولي"، و"الأولوهية"، وكذلك "الغائية".

أما عن الفصل السادس والأخير، فسيكون بعنوان "**فلسفة الأخلاق عند ثيوفراستوس**"، وسيناقش أهم التساؤلات الأخلاقية في نسق ثيوفراستوس الأخلاقي، بالاضافة إلى تحليل لأهم نصوص كتابة "الشخصيات" الذي كرسه للبحث الاخلاقي في طبائع الشخصيات المختلفة وأهم خصالها.

أما عن الخاتمة، فسنعرض فيها لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال ذلك البحث.

وأود الاشارة هنا إلي ذلك البحث هو محاوله ضئيلة لإلقاء الضوء على أهم الأفكار الفلسفية لفلسفة ثيوفراستوس؛ أملاً أن يفتح ذلك البحث الطريق لدراسات أخرى.

الفصل الأول –

ثيوفراستوس :

"حياته ومكانته ودوره في الفلسفه المشائية" :

تمهيد :

ازدهرت المدرسة المشائية **The Peripatetic School** أو مدرسة اللوقيوم **The Lyceum** التي أسسها أرسطو في بلاد اليونان ازدهارًا كبيرًا. وكان لها شأنً عظيمُ، في تطور الفلسفة اليونانية بشتى جوانبها؛ سواء في حياة أرسطو أو بعد مماته على يد خلفائه الذين ترأسوا تلك المدرسة الفلسفية من بعده. وقد كانت مدرسة اللوقيوم نشطة في تجميع وجهات النظر المتقدمة للفلاسفة السابقين في مختلف المجالات. فقد عمل "**أوديموس من رودس**"**Eudemus of Rhodes**[*] أحد أعضاء تلك المدرسة على تجميع تاريخ الرياضيات، أما "**ثيوفراستوس من إريسوس**" **Theophrastus of Eresus** فقد عمد إلى جمع آراء الفلاسفة الأوائل عن العالم الطبيعي والإدراك الحسي. أما عن معاصري "**ثيوفراستوس**" : "**أرستوكينيوس من تارنيمي**" **Aristoxenusof Taraume**[**]، و"**ديكايارخوس منميسيني**"**Dicaearchus of Messene**[***] فقد تخصص الأول في الموسيقى، أما الآخر فقد عمد إلى تجميع تاريخ الثقافات والسير الذاتية للفلاسفة والشعراء.[١]

---

[*] كان أوديموس من رودس معلمًا للفلسفة اتفق مع ثيوفراستوس في العديد من آرائه الخاصة، كانت لأعمال أوديموس العلمية أثر جيد في تاريخ العلم، أما عن موقفه الفيزيقي – كما يتضح لنا من خلال شذراته – فهو في اتفاق تام مع أرسطو في جميع أفكاره أما عن مذهبه في الأخلاق فقد تأثر فيه بأفلاطون فبحث في الفضائل، ووضع معرفة الإله معيارًا لقيمة كل الأشياء والأفعال.

Zeller, Eduard, Outlines of the History of Greek philosophy, Translated by Palmer, L.R., Dover publications, Inc., New York, P 203.

[**] أرستوكينيوس من تارنيمي فيلسوف اشتهر بأعماله الموسيقية. جاء إلى المدرسة المشائية من المدرسة الفيثاغورية، وحاول التوفيق والمزج بين عناصر الفلسفة الأرسطية والفلسفة الفيثاغورية في نصائحه الأخلاقية ونظريته عن الموسيقى، اتفق مع الفيثاغوريين المتأخرين في نظريتهم عن أن النفس هي بمنزلة تنظيم وتناغم للجسد، وكذلك نظريتهم في إنكار خلود النفس.

Ibid., PP. 203, 204.

[***] ديكايارخوس من ميسيني، هو تلميذ أرسطو، اكتسب شهرته بوصفه رياضيًّا، ومؤرخًا، وجغرافيًّا، ومفكرًا أخلاقيًّا. أسس للفكرة القائلة إن العالم أشبه بالكرة، لها خط طول، وخط عرض، وقد ناقش كذلك الأشكال المتعددة للموسيقى

Preus, Anthony, Historical Dictionary of Ancient Greek Philosophy, the scarecrow press, Inc. Lanham, maryland, Toronto, Plymouth, Uk, 2007, P. 87

[1]Sharples, Robert W., The Peripatetic school, in Routledge History of Philosophy, from Aristotle to Augustine, volume II, edited by furley, David, London and New york, 2005, P.148.

وقد عمد تلاميذ أرسطو وخلفاؤه المباشرون في أواخر القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد إلى تطوير نظريات أرسطو الخاصة في إطاريها العقلي والفلسفي.(٢)

ففي بداية تطور هذه المدرسة، حمل أعضاؤها وخلفاء أرسطو على عاتقهم أعمال المدرسة الفلسفية بعدما غادر أرسطو أثينا إلى أوربيا Eurboea، وبعد وفاة أرسطو انتقلت رئاسة تلك المدرسة إلى ثيوفراستوس، الذي كان قد تعاون مع أرسطو من قبل في الأعمال الفلسفية المختلفة، وعندما توفي ثيوفراستوس انتقلت رئاسة المدرسة إلى ستراتو اللامباسكي لمدة ثمانية عشر عامًا حتى وفاته هو الآخر.(٣)

وبالحديث عن ستراتو اللامباسكي فنحن نعلم تفاصيل قليلة عن حياته، وتأتي أهميه ستراتو الفلسفية على وجه العموم من رفضه التام لأي محاوله لخرق الطبيعة، وإيمانه العميق بالمنهج التجريبي Experimental method. وقد كَرَّسَ ستراتو نفسه لدراسة كافة أشكال أو مدارس الفلسفة، وبشكل خاص فروع الفلسفة الطبيعية.(٤)

وقد ترك لنا ستراتو العديد من الأعمال الفلسفية المفقودة؛ منها على سبيل المثال : في الملكية"on King ship"، في العدالة"on Justice"، في الخير "on the Good"، في المبادئ "on Principles"، في طرق الحياة "on ways of life"، في السعادة "on Happiness"، في الفلسفه الملكية "on the Royal Philosophy"، في الشجاعة "on Courage"، في الخلاء "on the Void"، في الإدراك الحسّي "on Sense Perception".(٥)

أما عن أفكاره الفلسفيه، فقد قوبلت باستخفاف كبير. ففي العصور القديمة كان نقده للتفسيرات الغائية محل سخرية المعلقين. وفي الفترات الحديثه فهمت أعماله بوصفها تركز على البحث العلمي التجريبي، وإبعاد البحث الميتافيزيقي. وذهبت التأملات الفلسفية الحديثة إلى الاعتقاد بأن فلسفة ستراتو منتقدة لفلسفة أرسطو الطبيعية بالإجمال.(٦)

---

(2)Sharples, Robert W., peripatetic Philosophy 200 BC to AD 200, An introduction and collection of sources in Translation, Cambridge University press, 2010, PP. Viii, IX.

(3) Sharples, Robert W., The Peripatetic school, P.147.

(4)See, Deming, David, Science and Technology in World History, Volume I, the Ancient World and Classical Civilization, Mcfarland and Company, Inc., Publishers, Jefferson, North Carolina, and London., 2010., P.P 128,129.

(5) See, Laurence, Desclos, Marie, and Fortenbaugh, William W., Strato of lampsacus, Text. Translation. And discussion, Rutgers University studies in Classical Humanities, volume XVI., Routledge Taylor and Francis Group London and New York., 2011., P.29.

(6) See, Ann Berryman, Sylvia, Rethinking, Aristolelian Teleology, The Natural Philosophy of Strato of Lampsacus, The University of Texas at Austin, 1996, P.VI.

والشواهد الدالة على انتقاد ستراتو لفلسفة أرسطو الطبيعية عديدة ، فعلاوة على نقده للغائية الأرسطية، نجد كذلك نقده لفكرة الوزن "weight" كما طرحها أرسطو.[٧]

فقد قال أرسطو بوجود عنصرين من العناصر؛ هما: التراب والماء، يميلان بطبيعتهما إلى الانحدار إلى أسفل، وهو يُسمِّى هذه الظاهرة بالجاذبية، وأن العنصرين الآخرين؛ هما : الهواء والنار، ويميلان بطبيعتهما إلى الارتفاع إلى أعلى، ويُسمَّى ذلك بالصعود، أي : أن أرسطو حاول أن يربط بين نظريته عن الوزن، ونظرية المكان الطبيعى التي تقول بأن لكل عنصر في الوجود مكاناً يميل إليه بطبيعته. وقد استبدل ستراتو هذا الرأي برأي ديمقريطس القائل بأن الوزن إنما هو حركه تتجه نحو المركز، وأن العناصر كلها ذات جاذبية، ولا يتصف أي منها بالصعود، وأن ما يحدث هو أن الأخف وزناً، يطفو على الاثقل وزناً وأن كتلة حجم معين تتناسب طردياّ مع مقدار ما يحويه من مادة.[٨]

فقد اعتقد ستراتو بأن الأجسام تمتلك ثقلاً طبيعيًّا، وهو ما نقله عنه الفيلسوف "ستوبايوس" "Stobaeus".[*]، في كتابه "المقتطفات" "Selections"

يقول :

"قال ستراتو إن الاجسام تمتلك ثقلاً طبيعياً، وإن الأشياء الخفيفة تطفو على السطح عن الأشياء الثقيلة"[٩]

ومن أفكار ستراتو أيضًا التي عارض من خلالها فلسفة أرسطو الطبيعية، فكرته عن الزمان ، فنحن نعلم أن أرسطو قد عرفه بأنه عدد أو مقدار التغير "Number of Change" إلا أن ستراتو، وعلى حسب تعبير سمبليقوس في كتابه "في فيزيقا أرسطو" قد وجد خللاً في تعريف الزمان على ذلك النحو الذي قَدَّمَهُ لنا أرسطو.

---

[7] See, Deming, David., op., cit., P.130.

[٨] انظر، بنيامين فارنتن، العلم الإغريقى، الجزء الثاني، ترجمة : أحمد شكري سالم، مراجعة : عبد الحليم منتصر، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١١، ص ٤١.

See, also Desclors, Marie-Laurence, and Fortenbaugh, William W., op., cit., P.P 113,115.

[*] عاش المفكر جون ستوبايوس "John Stobaeus" في أوائل القرن الخامس الميلادي، كرس نفسه لإنتاج مقتطفات أدبية عملاقة من أجل تعليم ابنه، شاعت وانتشرت جيدًا في العصور الوسطى، ولكن لم توجد لها ترجمة في اللغات الحديثة.

See, Preus, Anthony, op., cit., P.251.

[9]Stobaeus, Selections 1.14. 1h (P.143.6-8 Wachsmuth 1884) quot from, Laurence Desclos, Marie and Fortenbaugh, Willian W., op., cit., P 115.

يقول سمبليقوس :

"إن رأي أفلاطون وأرسطو عن الزمـــان منصـــوص عليـــه سابقًا، وقد عمد تلاميذ أرسطو ثيوفراســـتوس وأوديمـــوس بوضوح إلي تبنِّي وتعليم نفس الآراء المتعلقة بالزمان كمـــا قدمها أرسطو. ولكننا نجد ستراتو اللامباساكي يجد خللاً في تعريف الزمان الذي حدده أرسطو وتلاميذه، فعلى الرغم من أنه تلميذ ثيوفراستوس الذي اتبع أرسطو تقريبًا في كل شئ، فإنه قد انتهج نهجًا جديدًا. فلم يقبل تعريف الزمان بأنه عدد أو مقدار التغير، وكانت حجته فـــي ذلـــك أن العـــدد كميـــة منفصلة، في حين أن التغير والزمان مستمر، وأن المســـتمر لا يمكن أن يكون معدودًا"[١٠]

وفي بحث ستراتو الطبيعي لم تكن أفكاره ناقدة للأفكار الطبيعيه الأرسطية فحسب؛ بل شملت بعض الاتجاهات الفلسفيه المتأخرة كذلك، فقد نقد مذهبه الطبيعي على سبيل المثال فكرة المدرسة الرواقية عن الخلاء، وهو ما أوضحه لنا ثيودورت "Theodoret" في كتابه إصلاح الاتجاهات اليونانية "Remedy for Greek Attitudes".

يقول :

"ذهب الرواقون إلى القول بأنه لا يوجد خلاء داخـــل الكـــون؛ ولكن في الخارج يوجد خلاء كبير وغير محدود، بينما ذهـــب ستراتو في المقابل إلى القول بأنه لا يوجد خلاء في الخارج؛ ولكن من الممكن أن يوجد خلاء في الداخل".[١١]

ومن بعد ستراتو، يرى روبرت شاربليس Robert W.Sharples" في دراسته عـــن "المدرسة المشائية" أن مدرسة اللوقيوم بدأت سريعًا فى الانحدار الفكرى، فقد خلف ستراتو في رئاسة المدرسة ليكو "Lyco" الذي ترأسها مدة أربعة وأربعين عامًا، والذي برز في الخطابة وتحقيق المكانة الاجتماعية، وحب الرفاهيه بدلاً من الاهتمام بالعلم أو الفلسفة، تلاه أرستون من

---

(10) Simplicius, on Aristotle's Physics, Corollary on Time (C A G vol.9 P.788.33 – 790.29 Diels 1882). Quot from, Desclos, Marie – Lauernce, and Fortenbaugh, William W., op., cit., P83.
(11) Theodoret, Remedy for Greek Attitudes 4.14 (BT P.104.4-7 Raeder 1904), quot from, Desclos, Marie – Laurence, and Fortenbaugh, William W., op., cit., P 71.